(225) معبود سواه ولا شفيع إلاّ بإذنه، فأخذ بتحطيم الوثنية ورفض عبادة الاَصنام، وأنّها أجسام بلا أرواح لا يملكون شيئاً من الشفاعة والمغفرة، ولا يقدرون على الدفاع عن أنفسهم فضلاً عن عبدتهم، فصارت دعوته ثقيلة على قريش وأذنابهم، حتى ثارت ثائرتهم على النبي الاَكرم، فقابلوا براهين النبي بالبذاءة والشغب والسب والنسب المفتعلة، فوصفوه بأنّه كاهن وساحر، ومفتر وكذّاب، وقد أعربوا عن نواياهم السيئة عندما رفعوا الشكوى إلى سيّد الاَباطح وقالوا: إنّ ابن أخيك قد سبّ آلهتنا وعاب ديننا وسفّه أحلامَنا وضلل آباءَنا، فإمّا أن تكفّه عنا وإمّا أن تخلّي بيننا وبينه.(1) ولمّا وقف النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) على كلام قومه عن طريق عمّه أظهر صموده وثباته في طريق رسالته بقوله: "يا عم وا لو وضعوا الشمس في يمينى والقمر في يساري على أن أترك هذا الاَمر حتى يظهره ا أو أهلك فيه، ما تركته" قال: ثم استعبر فبكى، ثم قام. فلمّا ولى ناداه أبو طالب فقال: اقبل يابن أخي، قال: فأقبل عليه رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، فقال: اذهب يابن أخي فقل ما أحببت فوا ما أُسلّمك لشيء أبداً".(2) فلمّــا وقفت قريش على صمود الرسول شرعوا بالموَامرة والتخطيط عليه حتى قصدوا اغتياله في عقر داره، فنجّاه ا من أيديهم. ولمّا استقرّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم)في يثرب واعتز بنصرة الاَنصار ومن حولها من القبائل جرت بينه وبين قومه حروب طاحنة أدّت إلى قتل صناديد قريش وإراقة دمائهم على وجه الأرض في "بدر" و "أحد" ووقعة "الاَحزاب". _____ 1 . تاريخ الطبري: 2|65. 2 . السيرة النبوية لابن هشام: 1|285 من الطبعة الحديثة.